نالوا به مجداً أثيلاً وعلى   بين أولي المجد الأثيل والعلا
فلو رضوا بما رضي الله لهم   وصدقوا رسوله حين أتى
كانوا على الإطلاق يا ابن مالك   أفضل خلق الله من كل الورى
لكن عموا وكذبوا واستكبروا   والله يهدي ويضل من يشا
فخصهم وخصنا بأحمد   وزادنا الله يقيناً وهدى
ولم يزل بفضله يجعلنا   مراقياً لغيرنا لا ترتقى
ومنهم المهاجرون الأتقيا   ومنهم بعد النبي الخلفا
وما علمنا يا بني عم لكم   فضلاً ولا فضيلة بين الملا
كلا ولا مجداً ولا مكرمة   ولا نصيباً وافراً من العلا
إلا تلصصاً لبعض قومكم   في ظلمة الليل إذا الليل سجى
يستوجبون قطع أيديكم به   حد اقتضاه الله فيما قد قضى
تلقاهم في زمع وغيرها   حول القرى بعد العشا ناشا
بل تعقبون غفلة من جاهل   أو باقر مال به فرط الكرى
وإن أدركم فعل السلول خزية   فأف ما ترضون لكم بين الملا
فلو صمتم كان في الصمت لكم   سلامة والصمت زين للفتى
وإنما قد قيل كم من باحث   بظلفه عن حتفه وما درى
وكم فتى أفعاله ضلالة   وهو يظن أنها عين الهدى
وناظر في عين غيره القذى   ولا يرى في عينه الجذل قذى
وشتان ذي النقص لأرباب النهى   بين بذهم علياً إلى تلك العلا   ابيات ١٢٠٠
فاستقطوا ابن شنة الجهل ولا   يغويكم الشيطان فيمن قد غوى
لا تحسبوني عاجزاً عن الأذى   كلا ولكن شيمتي ترك الأذى
هذا أجرأ ما زعمتم فاجهدوا   فالغرس لا بد له من الجنا
موتوا الكم غيظاً فقد سلطني   عليكم عفوه رب السما

منفما

منفهما من لمحي بعد ودي   من الملاعين الطغاة السفها
كم قلت لابن مالك وصحبه   دعوا انتساب الأكرمين والهجا
فالليث يحمي وهو في عرينه   فكيف إن هيج على غر وشا
والنار إن أججتها تأججت   وليس تطفى بالضرام المحتضا
فإن تقولوا نحن من عدنان قد   نلنا به مجداً أثيلاً وعلا
فالطرف لا بد له من ذنب   وهو لعمري منه عضو يزدري
والبيت لا بد له من موضع   يتخذ فيه كنيفاً للأذى
هذا إذا صحت لنا دعواكم   أنكم من صلب عدنان الفتى
فقد سمعنا من ثقات العلما   أن ليس عدنان لعمكم أبا
مثل ابن ماكولا الإمام واسألوا   محمد النساب الندب الرضى
أو فاسألوا ابنه هشام إنه   أعلم بالأنساب من كل الورى
وابن العطاني والقطامي فما   أئمة الأنساب إلا هؤلاء
فاتخذوا أبا لكم يرضى بكم   يا عكك أولاداً وترضوه أبا
أو فاتركوا ادكار الفخار إنه   لا حظ في الفخر لكم ولا علا
يتعظوا من سنة شامله   من قبل أن يشتد سهم منهما
مهلاً فقد أبلغتكم نصيحتي   فربما ارعويتم بالارعوى
وطال ما أضربت عن ذكراكم   إلا الخير في الصباح والمسا
فما كففتم ألسناً طاغية   عنا ولم ينفع شفيهاً ذو النهى
أنصار خير المرسلين تشتموا   وجند رب العالمين في الوغا
لولا بيوت فيكم أربعة   نالت من العلم منال المرتضى
بنو العجل ومن شراه ناشر   والعلوي والدوالي ذو العلا
وشيخي الندب فتى بجيله   أخو العلوم والحلوم والندى
فتى علي عمدتي وقدوتي   جزاهم الرحمن خير ما جزى

جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)